

إشكالية المصطلح في ترجمة المصطلح اللساني أنموذجاً

أ. نور الدين بوخنوقة¹

المستخلص

لا يُخشى في مجال البحث من توظيف بعض المصطلحات للضرورة المنهجية، وإنما الإشكال في المستعمل لها، خاصة إذا كانت هذه المصطلحات من بيئة ثقافية ومعرفية غير عربية، مختلفة عن الفضاء الذي سوف تُداول فيه. حينئذ يتحتم على الباحث المستعمل لأي مصطلح أن يكون حذراً بإدراكه لمعناه الأصلي في لغته التي أخذ منها، تفادياً لأي إشكال معرفي. ومن هذه المصطلحات المستعملة حديثاً في المجال الديدانكتيكي (التعليمي)، مصطلح "الكفاءات"، الذي يطرح إشكالا لغوياً، واصطلاحياً في نظري لدى مستعمليه في المجال الديدانكتيكي، وهو المترجم عن لفظة "competence". فهل الترجمة سليمة علمياً ومعرفياً، وبالتالي فلا حرج من استعمالها في هذا المجال؟ وذلك لأنه لا بد للفرد من ضبط مصطلحاته في مجاله بصفة خاصة بالتعلم والتّعليم. هنا ما يحاول المقال طرحه.

الكلمات المفتاحية: المصطلح، الترجمة، الكفاءات، الديدانكتيكي.

¹ أستاذ مساعد، جامعة محمد الأمين دباغين، سطيف 2، كلية الآداب، قسم الأدب واللغة العربية.

Résumé

Dans le domaine de la recherche, on ne craint pas l'utilisation de certains termes étant donné que la nécessité méthodologique l'impose, mais le problème, réside dans son utilisateur (le chercheur); surtout dans le cas où ces termes non-arabe, sont empruntés d'un autre environnement culturel et sémantique aussi différent de celui où il va être utilisé. Cependant le chercheur doit être vigilant en sachant, exactement le sens du terme dans son origine langagière; afin d'éviter toute problématique sémantique. Et parmi ses termes utilisés récemment: le mot "compétence", qui relève à mon avis d'une grande ambiguïté chez ceux qui l'utilisent. Cette traduction est-elle correcte scientifiquement et sémantiquement sans risque de son utilisation? Et que l'on doit ajuster sa terminologie surtout en son lien avec l'apprentissage et l'enseignement; c'est ce que cet article essaye de mettre en lumière.

Les mots clés: terme, traduction, compétence, didactique.

Abstract

In scientific fields, there is no problem in one's using term of certain particularity out of methodological necessity, but the problem is the user of such terms; particularly when non-Arabic terms are borrowed from other cultural or semantical environments different from the ones in which they are going to be used. For this reason, the researcher has to be fully aware of their real meanings in their linguistic origins, to avoid any cognitive misunderstanding. Among such terms used recently in the didactic field is the term "competence", which, in my view, causes great ambiguity among those who use it. Is this translation scientifically and cognitively correct without any risk in its utilization? And must one adjust his terminology and in his line particularly with no risk to use it especially in a didactic field, which is directly linked to learning and teaching; and this is what this article tries to highlight and to clarify.

Keywords: term, translation, competence, didactics.

المقدمة

يستعمل العديد من الباحثين - في اختصاصات مختلفة - ألفاظاً معينة دون إدراك واع لها ولخلفياتها المصطلحية. وتغيب هذه المسألة عن عديد من أهل البحث، على الرغم مما في هذا الأمر من أهمية قصوى - في نظر المؤلف - لارتباطه بقضية منهجية يتأسس عليها أي بحث علمي رصين، بحيث تنبع أهمية المصطلح عموماً من أنه الوعاء الذي تطرح من خلاله الأفكار، فإذا ما اضطرب ضبط هذا الوعاء أو اختلت دلالاته التعبيرية أو تميعت معطياته من خلال معانيه اختل بناؤه الفكري ذاته واهترت قيمته في الأذهان، أو خفيت حقائقه، فضبط المصطلحات والمفاهيم ليس من قبيل الإجراء الشكلي أو التناول المصطنع بقدر ما هو عملية تمسّ صلب المضمون، وتتعدى أبعادها إلى نتائج منهجية وفكرية خطيرة "إنه من المعلوم بالضرورة أن مفاتيح العلوم مصطلحاتها. ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى. فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما به يتميز كل واحد منها عما سواه، وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية حتى لكانها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدّوال ليست مدلولاته إلا محاور العلم ذاته. ومضامين قدره من يقين المعارف وحقيق الأقوال. فإذا استبان خطر المصطلح في كل فن توضح أن السجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي الذي يقيم للعلم سوره الجامع وحصنه المانع. فهو له كالسياج العقلي الذي يرسى حرماته رادعا إياه أن يلبس غيره. وحاضرّاً على غيره أن يلتبس به.²

أولاً: تعريفات المصطلح

في المعجم العربي

إن كلمة "مصطلح" مأخوذة من مادة "صلح"، وقد جاءت في أغلب المعاجم

² المسدي 11:2006.

اللغوية العربية متضمنة عدة مفاهيم على الرغم من التقارب في ألفاظه، على النحو الآتي:

1. في "لسان العرب" لابن منظور ورد ما يلي: "الصَّلَح: تصالح القوم بينهم، والصَّلَح: السَّلَم، وقد اصطَلَحوا وصالَحوا واصلَّحوا وتصالَحوا واصالَّحوا، مشددة الصاد (...)، والصلَّاح بكسر الصاد: مصدر المصالحة، وأصلح ما بينهم وصالَحوهم مصالحةً وصلَّاحاً، والصلَّاح: ضد الفساد"³
2. في تاج العروس لمرتضى الحسيني الزبيدي ورد ما يلي: "الصلَّاح ضد الفساد (...). تصالح القوم فيما بينهم، وهو (السَّلَم) بكسر السين المهملة وفتحها، والاصطلاح: اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص".⁴
3. أمّا في أساس البلاغة لأحمد الزمخشري فقد جاء: "صلح: صلحت حال فلان، وهو على حال صالحة (.....) وصلح الأمر وأصلحته، وصلح فلان بعد الفساد (.....) وتصالحا عليه واصطَلحا، وهم الأصَلح أي مصالحوه".⁵

والنتيجة التي نخلص إليها هي أنّ هناك اتفاقاً بين المعاجم اللغوية العربية القديمة على كون "مادة صلح" تتضمن معنى "الاتفاق" و "المواضعة"، أي إنّ هناك تقارباً دلالياً بين الإصلاح والاتفاق، فإصلاح الفساد بين الناس لا يكون ويكون ولا يوجد إلاّ باتفاقهم.

أمّا في المعاجم العربية الحديثة، فقد جاءت كذلك كلمة "صلح" متضمنة عدّة معانٍ، والتي منها :

1. ما ورد في كتاب قطر المحيط، لبطرس البستاني: "صلح الشيء يصلح وصلح، صلاحاً وصلوحاً وصلاحاً من باب نصر ومنع وفضل ضد فسد أو أزال عنه الفساد بعد وقوعه، وتصالحا واصلحا واصطَلحا خلاف تخاصما

³ ابن منظور ج 2 2479:28 (مادة: ص.ل.ح).

⁴ مرتضى الحسيني الزبيدي ط 1969، ج 6، ص 547-549.

⁵ أحمد الزمخشري ط 1998، ج 1:554 (مادة: ص.ل.ح).

- (.....) الصلح والصلح وهو اسم من المصالحة مذكر ومؤنث⁶.
2. كما ورد في "المعجم الوسيط" لمجمع اللغة العربية: "اصطلاح القوم: زال ما بينهم من خلاف على الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا تصالحوا: اصطالحوا: الاصطلاح: مصدر اصطلاح اتفاق طائفة على شيء مخصوص ولكل علم اصطلاحاته"⁷.

في الاصطلاح

يعتبر المصطلح كنه المعارف والعلوم، نظراً لوجوده حيث توجد التخصصات المعرفية المتعددة؛ في اللسانيات والأدب والفكر والعلوم المادية وغيرها، ولذلك يتعذر فهم مختلف العلوم من حيث التعريف والخلفيات والأبعاد اتساعاً وعمقاً حاضراً وتاريخياً دون معرفة للمصطلحات الخاصة بها، باعتبار أن هذه المعارف خطيت بتجارب العقل البشري المتعدد عبر مسارات استعمالها لهذا العقل المنتج والمبدع، في نجاحاته أم إخفاقاته في تعثراته عبر خطواته الأولى أو في قمة نضجه الفكري، أو خلاصة إمعان النظر في هذا الوجود⁸.

لقد تضمن المصطلح في مساره، وفي صيرورته، العديد من التعريفات، نظراً لما أشرنا إليه سابقاً من اختلاف التخصصات وتعدد توجهات أصحابها وخلفياتهم المفاهيمية؛ فنذكر منها ما يلي :

1. يقول عامر الزناتي الجابري: "وثمة تعريفات حديثة تربط المفهوم بالمصطلح الدال عليه، منها: 'المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة علمية، أو تقنية... إلخ' يوجد موروثاً أو مقترضاً، ويستخدم للتعبير عن المفاهيم بدقة، ولتبدل على أشياء مادية محددة"⁹.

⁶ بطرس البستاني ط 1969، ج 1:1145 (مادة: ص.ل.ح).

⁷ مجمع اللغة العربية، ط 4، 2004:520 (مادة: ص.ل.ح).

⁸ كمال لعناني، "النظرية المصطلحية الحديثة.....".

⁹ حجازي محمود فهمي 2005- 2006:336.

2. "المصطلح رمز يطلق للدلالة على مفهوم، ويتكوّن من أصوات مترابطة أو من صورها الكتابية، قد يكون المصطلح كلمة أو عبارة، والمصطلح التقني هو مصطلح يقتصر استعماله أو مضمونه على المختصين في مجال معين".¹⁰
 3. "المصطلح وحدة تسمية تنتمي إلى مجموعة من الكلمات والتعبير المنتقاة لاستعمالها في معرفة الأشياء، أو كلمة تنتمي إلى معجم خاص، لا يتم استعمالها في اللغة العادية، بمعنى التداول الاجتماعي".¹¹
 4. "الاصطلاح هو الاتفاق على وضع الاسم على المسمى، والتعارف باستعماله والمصطلح هو المصدر الميمي والمسمى من (اصطلاح) بوزن (افتعل) من الصلح والاتفاق على الشيء الذي يراد تسميته".¹²
 5. "الاصطلاح: إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل: الاصطلاح: اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى آخر لبيان المراد، وقيل: الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين".¹³
- يتبين لنا مما سبق أن استعمال "المصطلح" و"المفهوم" هو من باب الترادف، رغم أن الاستعمال المتخصص يؤكد أن الأول صورة لفظية (لفظ يصطلح عليه للدلالة على أمر معين) والثاني محتوى دلالي(ما يدل عليه اللفظ من معنى يفهم)، ولكن كما هو معلوم يصعب الفصل في اللغة الإنسانية بين الوحدة الصرفية والصورة الفكرية والدلالية لها .

كما يظهر بداءة أن المصطلح بهذا المعنى ذو صلة وثيقة بالاستعمال المتخصص والتقني، وليس ضرورياً من الاسلوب المبني على الاختيار الفردي الحر، " لأنه

¹⁰ الموضوع السابق نفسه.

¹¹ بوعبد الله لعبيدي 2012:13.

¹² يحيى عبد الرؤوف جبر 1992:143.

¹³ علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، م 1، ط 1937:27.

لا يختلق عبثاً وإنما يوضع بفضل اتفاق واصطلاح بين فئة الذين يهمهم استعماله أو، بعبارة أخرى، إن المصطلح نتاج لا يحصل على مشروعيتها إلا أن يصطلح عليه وتثبت فائدته الإجرائية في مجال استعماله أو في مجال قريب منه".¹⁴

ثانياً: المنطق المنهجي

إنّ الثقل المعرفي المرتبط بكل تخصص مرهون بمصطلحاته الدالة عليه، حتى يتبلور- هذا التخصص- في النهاية عبر علم يكون قد شكل لنفسه من اللغة معجماً خاصاً، يتميز به عن المعجم العام الشائع لتلك اللغة، جاعلاً بينه وبينها مسافة يصبح بها معلماً ظاهراً متفرداً عما هو منتشر في لغته وسياقها التداولي العام بين أهلها من غير ذلك العلم أو أهل التخصص في مجال ما؛ من هنا يجب علينا إلى أن نفقه ضرورة كيف يمكن أن يوجهنا البحث في المميزات الثقافية بين فضاءين معرفيين مختلفين إلى النباش في خصوصياتهما النوعية المنحدرة من تباين المنابع الفكرية والفلسفية ومن تباين المنابت التاريخية المميزة لكل طرف.

ونظراً لتباين البناء التاريخي للألسن واختلاف الشروط التداولية المحددة لبنيات ووظائف فضاءات الإنتاج الثقافي المرتبط بكل واحد منهما، فإن ولوج باب الترجمة يتحول من النقل إلى التقريب، باعتبار وجود مجالات تداولية مختلفة من حيث آلياتها اللغوية وبنياتها المعرفية ومبادئها العقدية بكيفية تجعل الترجمة من لغة معينة تدل على كونها مجرد نقل تقريبياً لمحتويات فكرية من مجال تداولي إلى مجال آخر مغاير له، بصورة أو بأخرى في أهم مقوماته اللسانية والفلسفية والاعتقادية.¹⁵

¹⁴ عبد الجليل الكور 2013:239. انظر Umberto Eco, *dire presque la même chose*, expérience de traduction, trad. Par Myriam Bouzaher, éd. Grasse et fasquelle, 2006:81. وانظر أيضاً طه عبد الرحمان ، 1994:297.

¹⁵ انظر أيضاً طه عبد الرحمان ، 1994:297.

فالأمر أصلاً راجع إلى اللغة البشرية وخصائصها باعتبارها ذات حمولات دلالية مضبوطة جداً "فلا ريب أنّ اللّغة وسيلتنا إلى الإبانة عن مقاصدنا، وأداتنا في التّواصل، ولكنّها في بعض الأحيان تفضي إلى التّفاصيل بمقدار ما تعين على التّواصل، ويكتنفها الغموض والتّعمية بمقدار ما تملك من إمكانات الإبانة".¹⁶ وخصوصاً عندما لا تعطى تلك الألفاظ والمصطلحات حقوقها كاملةً من الإبانة والتّوضيح. فكيف تسهم تعريفات ومصطلحات غير مضبوطة الدّلالة في الإقناع، وهي ممّا يحتج به؟

إن كسر الانغلاق اللغوي للنص أو للكلمة لا يتم إلا في إطار تأكيد الشروط التداولية للترجمة، أي لا يصبح عمل الترجمان مجرد اشتغال بنص، بل يصبح تحليلاً لشروط التداول الأصلي ومدى انسجامها مع شروط فضاء التداول الأجنبي.¹⁷

ثالثاً: الإشكال المفاهيمي

من خلال التّعريفات السابقة يتأكّد لدينا أنّ ارتباط المعنى واللفظ قد شكّل عبر الزمن ومنذ التاريخ الأوّل للغة العربيّة إشكاليّة وجدليّة كبرى لا يزال يشكلها بين علماء اللّغة والبلاغة بل تعدّاهما إلى علماء الفكر والفلسفة وغيرها، لذا كان هنالك العديد من ضروب التأييد والنّقد عبر محطات عديدة نلمسها في تلك العلاقة الشّائكة بين اللفظ والمعنى أو بين الدّال والمدلول، فكلمنا طرحنا علينا مشكلة طبيعة المعنى تطرح معها في الوقت ذاته مشكلة طبيعة التّعبير عن هذا المعنى بواسطة اللّغة أيّ الألفاظ، وعندئذ نتساءل هل المعنى هو اللفظ؟

ولأنّ اللّغة خاصيّة الكائن العاقل الذي خصّه الله تعالى بها كي تتمّ حكمة التّبليغ والتّواصل، فإنّ التّفكير عند الإنسان ينصب على معان يُعبّر عنها بكلام هو الألفاظ، بمعنى أن المعاني لا توجد إلا في نطاق ألفاظها. والإنسان يستخدم الألفاظ إما لتسجيل أفكاره حتّى يتذكّرها وإمّا بتعبير عن مكونات

¹⁶ مهدي أسعد عرار 2002:13.

¹⁷ أنظر Pierre Bourdieu 2002/5-145:3-8

يودّ إيصالها لغيره من بني جنسه. ومن هنا يؤكّد علماء اللسان عموماً على الوحدة العضوية بين المعاني وقوانينها اللغوية. فهما يتداخلان تداخلاً كلياً لأنّ الكلمات معانٍ ذهنيّة لا يمكن التّعبير عنها إلّا باللّغة منطوقة كانت أو مكتوبة، لتصبح الألفاظ حصوناً لها. ولذلك نجد إدوارد سابيير (Sapir) يتساءل "هل أنّ الفكر ممكن بغير الكلام؟ ثمّ يردّ على هذا التساؤل قائلاً: إنّ اللّغة ليست كما يدعيّ البعض بسداجة التّسمية الأخيرة للفكر".¹⁸

فالربط الاصطلاحي بين اللفظ والمعنى، وقابلية استبدال اللفظ في مواضع كثيرة في تعبيره عن المعنى، لا يعنى أنّ المعنى المقترن به غير ثابت، وإلّا كان النّسق اللغوي الواحد خلطاً من الألفاظ والمعاني التي لا تفهم، ولهذا كان للدلالة معناها الثّابت. فإذا قلت لشخص ما "هذا قلم" كانت المطابقة بين اللفظ والمعنى واضحة وتامة فلا يحدث لبس في إدراك معنى القلم لديه، لذلك "هل يكفي في اللفظية أن نكتب اللفظ الأعجمي بحروف عربيّة عند التّعريب، أو نجتهد في العثور على لفظ عربيّ، مقابل للأعجمي بصورة ما، عند التّرجمة؟ وهل يكفي في المفهومية أن نعرض المفهوم الوافد على خبير- بحسب الوقت- ، أو خبراء في المفاهيم.....".¹⁹

فاللّغة إذن أداة لا غنى عنها من جهتين. الأولى أنّها وسيلة لإبراز المعنى من حيّز الكتمان إلى حيّز التّصريح. والثّانية من حيث الفكر. فهي عماد التّفكير الصّامت والتّأمّل.²⁰ ولذلك قيل إنّ اللّغة المغلقة هي فكر صامت.

فلا وجود لمعانٍ إلّا إذا عبّرت عنها الألفاظ كما يؤكّد على ذلك دي سوسير حينما يقول: "يمكن تشبيه اللّغة بورقة يكون فكر وجهها الأوّل والصّوت وجهها الثّاني ولا نستطيع فصل أحد الوجهين عن الآخر، والأمر نفسه بالقياس

¹⁸ مهدي أسعد عرار 13:2002.

¹⁹ عن الزاوي بغورة 6:2005.

²⁰ الشاهد البوشيخي 10:2004.

إلى اللّغة إذ لا يمكن عزل الصّوت عن الفكر ولا الفكر عن الصّوت".²¹ ولكن قد تواجه المرء مواقف تجعله يجزم بأنّ هنالك العديد من المعاني تقف الألفاظ حاجزاً في وجه التّعبير عنها. لذلك فكل ما في الأمر أن الفكرة التي لا نستطيع التّعبير عنها هي الفكرة المبهمة ! وليس باستطاعة أيّ لسان وصفها أو تحديدها. ذلك لأن "البحث في أيّ مصطلح يقتضي معرفة شاملة وواسعة بالمفاهيم التي تؤطر هذا المصطلح، كما أنّ التّأسيس له لا بدّ أن يعود إلى الأصول التي أنتجته، فمن الممكن أن يظهر أيّ مصطلح في شكله العام بتسميات متعدّدة عند مرجعيات متعدّدة أيضاً، لأن المصطلح يكتنفه بعض الغموض بسبب غناه المعجمي، نظراً لدخوله في علاقة ترادف أو اشتراك مع مجموعة من المصطلحات التي تشاركه الدلالة سواءً من حيث الجذر أو من حيث الحقل الدلاليّ أو من حيث كونه مصطلحاً غريباً له سياقاته المفاهيمية ومعطياته النّظرية الخاصّة به، فضلاً عمّا يكون خلفه من فلسفة عامّة قد تشكّل القاعدة الأساسيّة التي ينبنى عليها".²²

وعليه فالفكرة المحضة فكرة غير جاهزة، ولا نشعر بها على وجه الدّقة لأنّ اللّغة والفكر بنيت مركبة. فالأفكار تُحلّل تكوينياً، أيّ عندما تصاغ في مفاهيم. وهو ما يعرف بالعمليات التّركيبية. وقد أكّد ذلك علم نفس الطّفل في حكمه على أنّ الطّفل يتعلّم المعنى عن طريق اللّغة التي يسمعها ثم ينطقها في آن واحد، بمعنى أنّ أيّ موضع فكريّ يتطلّب استعمال اللّغة التي تناسبه.²³

لقد سبق لديكارت أن بيّن أنّ اللّغة وسيلة للفكر، وأنّها ملكة نفسيّة، وقد طوّر هذا الطّرح "نعوم تشومسكي" في تأكيده على الارتباط العضويّ بين الكفاءة والإنجاز في دلالة على علاقة المعنى باللفظ.²⁴

²¹ انظر حنفي بن عيسى 1986:138.

²² دي سوسير 1986:18.3 (ترجمة).

²³ انظر عايدة حوشي 2008-2009:أ- ب. بتصرف. رسالة جامعية.

²⁴ انظر: وردة زغيش، محاضرة لطلبة الماجستير، مقياس: علم النفس اللغوي، تعلم اللّغة حسب جان بياجى، السنة الجامعية 2008/2009 م.

ومن هنا تبدو هذه العلاقة الحتمية بين اللفظ والمعنى، فكلمة تدفقت الأفكار انبعثت معها الألفاظ في مستوى متفاوت أحيانا لكنه ليس منفصلاً، تماماً، فنحن نفكر داخل الكلمات كما قال هيغل²⁵ "لأن العلاقة شائكة تمتد لدى الطبيعة الفطرية لدى الإنسان ومحددة لكيونته الوجودية، كونه شخصاً يفكر ويتكلم في آن واحد".

إن الخطأ في المادة العلمية ومصطلحاتها المرتبطة بالمعرفة لا يمكن تصور آثاره المدمرة القريبة والبعيدة على حياة المتعلم.. "لأنه - أي المصطلح - في المحصلة، نتاج محاضن معرفية كبرى يُصطلح عليها الأنظمة المعرفية" للثقافة الواحدة، حيث ينشأ المصطلح ويتشكل قبل أن يُبعث به إلى سوق الرواج، حيث التداول والانتشار. فتزول، إذ ذاك، الحدود بين العلوم والمجالات، ويصبح المصطلح المتداول في مجال النقد أو الأدب - مثلاً - مرتبطاً معرفياً بقريته في الاقتصاد والسوق، أو قل يسيران ويعملان جنباً إلى جنب، وإن تعددت المسميات".²⁶

أمثلة لسانية عملية على هذه الأشكال

من الأمثلة اللسانية العملية على هذه الأشكال ما أدرسه شخصياً في مقياس اللسانيات العامة لطلبة السنة الثانية جامعي في نظام "ل.م.د (ليسانس/ماجستير/دكتوراه)" في جامعتي بمدينة سطيف بالجزائر من مصطلحات لسانية مترجمة كما في ما يلي:

1. "ثنائيات دي سوسير" (les oppositions de Saussure).
2. "النظام والشكل" (système et forme)، "الدال/ المدلول" (significant/ signifié)، وصعوبة تحديد الفرق بينهما وبين اللفظ والمعنى.

²⁵ المرجع السابق نفسه.

²⁶ أحمد معتوق 1996:34.

3. "الخطية" (linéarité). لم يفهم طالب واحد من الطلبة النص المترجم من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية.
4. "التقطيع المزدوج" (la Double Articulation) أو "التمفصل المزدوج/ الثنائي" أو "التلفظ المزدوج" للغة، كما يحب الدكتور مصطفى غلفان أن يسميه. فماذا يختار الطالب من تعدد كل هذه الترجمات، وأي تشويش معرفي سيقع فيه، رغم أن ما يوصف به العلم هو الوضوح والدقة وإزالة الإشكال. فأين كل ذلك مما ذكرته؟
5. "المحور التوزيحي/ الاستبدالي، التركيبي/التغييري" (syntagme/ paradigme).
6. "الفونيم" (phonème) / "المونيم" (monème).
7. "تزامن، تزمّن"؛ "السكونية، التطورية؛ الآنية، التاريخية"؛ "تواقت، تعاقب" (synchronie-diachronie) إلخ.

وإذا اردنا أن ننتقل إلى مستويات أخرى أكثر خطورة وحساسية، فهناك من الميادين - الأمثلة - ما لعبت فيها الترجمة الجيدة أو الرديئة دوراً خطيراً في العلاقات المختلفة بين الأطراف (مؤسسات/ شركات / وحتى دول) في غير مجال اللغة العربية أو الأدب.²⁷

ولذلك نجد الجاحظ يقول: "لابد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواءً وغايةً، ومتى وجدناه قد تكلم بلسانين، علمنا أنه قد أدخل الضيم عليهما، لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها، وتعرض عليها".²⁸

كما يتحدث عبد الرحمان بدوي في بعض ترجمته الفرنسية عن ترجمة ملائمة "la transmission". يُستعمل هذا المصطلح في نظرية الترجمة، بكيفية

²⁷ عبد الغني بارة 2009.

²⁸ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ط2، 1384هـ/ 1965، 1:76.

دقيقة جداً، ويبدل على أن الترجمة تنقل وحدة الشكل والمعنى. وهذا ما نجده عند عبد الصابور شاهين لما ترجم لمالك بن نبي - رحمه الله - مثلاً كتاب مشكلات الحضارة حيث نجد النص العربي المترجم للنص الفرنسي وكأنه النص الأصلي والنص الفرنسي هو النص الهدف.

رابعاً: بين الترجمة والتعريب

نتوصل إذن إلى أن هناك مطبات كثيرة غير مؤتمنة عندما نتحدث عن الترجمة إذا تمت من لسان إلى لسان وإنما تكون نضلاً يغيّر الاستنساخ، لأن الألسن مختلفة من حيث الصوت والصرف والتركيب والمعجم، نظراً لاختلاف ظروف نشأتها وشروط تداولها التاريخية والاجتماعية. فالترجمة "نقل والنقل تحويل وتبديل وتغيير. ومن هنا تصير الترجمة أبعد تماماً عن الاستنساخ الأمين لمعطيات مثبتة بصورة جوهرية في لسان معين يُتداول بمحيط ثقافي معين. ذلك بأن الأمر يتعلق أساساً مضمين ثقافية من مجال تداولي إلى مجال آخر، وليس فقط نقل معانٍ أو فكر من لسان إلى آخر.²⁹

ولهذا يبنى على الأمر مقتضاه الذي يفرض إلى ألا ثقة ولا أمان ولا حرفية في الترجمة باعتبار أن النقل يوجب، على مستوى اللغة، تحويلاً ترتيبياً للعناصر اللسانية يقتضي، من الناحية التداولية، تبديلاً تراثياً للمضامين الفكرية. وذلك لأن تباين الألسن وتغاير شروط الإنتاج والتداول فيها سببان رئيسان يحددان العمل الترجمي بصفته نقلاً تحويلياً يغيّر تماماً الاستنساخ التكريري الذي يسترجع الصور والأشكال على نحو حري في اللسان الناقل.

وما كان ذلك ليوجد لولا أن الترجمة تتم بالخضوع لقيود اللغة المنقول عنها وحيثيات فضائها التداولي الخاص بها، ما قد يُفسر - تأكيداً - بقصر اللسان الناقل وعيوبه التي لا يتسع مجاله التداولي لعمل كذلك العمل.

²⁹ يوسف الخليفة أبو بكر 2015م/1436هـ: 347.

لذلك نجد من يهاجم أصول التداول في المجال العربي الإسلامي انطلاقاً من كونه لم يستطع إيجاد المسالك التي من شأنها أن تصحح المنقول وفق آليات بنية لسانه، أو لكونه لا يملك الصيغ والمصطلحات التي تمكنه من عملية النقل المفاهيمي .

الفرق بين الترجمة والتعريب

من هنا كان من الضروري توضيح سوء الفهم الحادث في استمرار الخلط بين الترجمة والتعريب، باعتبار أن الترجمة لا تخص اللسان العربي وحده، خلافاً للتعريب الذي يعد عملاً ينطلق من لسان العرب وينتهي إليه. فهو من الناحية العامة صورة من صور تفعيل استخدام هذا اللسان وتوسيعه وتعميقه. وهو كذلك طريقة من طرق تفاعله مع الألسن الأخرى، حينما يتعذر النقل الترجمي وفق بنيات اللسان العربي الاشتقاقية والدلالية، فيتوجب الاقتصار على تعريب المفردات غير العربية بنقل صورتها من الناحية الصرفية الأصلية مع نوع من الإبدال فيها بحيث يسمح لها بالاندماج في نظام اللسان العربي، مؤدية الدلالة المقصودة، مثلما هو موجود في الألسن غير العربية.

إذن يمكن للتعريب أن يحل الكثير من الإشكالات التي قد يقع فيها الترجمان - بتعبير الجاحظ- باعتبار أن عمله ليس سوى الحث على تفعيل استخدام اللسان العربي وتوسيعه ليصبح اللسان المهيمن على الاستعمالات اللغوية تعليمياً وثقافةً وإدارةً، إبعاداً للدعوى الرامية إلى تهميش اللسان العربي تحت ذريعة عجزه وعدم كفايته في مجابهة السنة أخرى حتى لا نخضع فنقع في المحذور، بغرض التمكين لألسنة معينة في العالم العربي. ففي قول الكور:³⁰ "فباعتبار التعريب مقابلاً مثلياً أو أفضل من الترجمة لطالما قاد إلى الحط من قدر الترجمة وإشاعة طرائق ملتبسة وساذجة في نقل المصطلحات وصياغة المشتقات، مما أدى إلى توليد لغة هجينة تتداخل فيها روافد العاميات والألسن الأجنبية على سواء. ومن جراء كل هذا فإن اللغة الشائعة في الحديث والكتابة

³⁰ ط1، 2013:224.

هي التي صارت تحتاج الآن إلى التعريب تبييناً بدل التعجيم السائد تلحيناً".

المطبات

إذن فلا خيار أمام الترجمة العربية إلا أن تتجاوز تسطيحات التعريب المصطلحي والنقل الحرفي، لأن الإبداع المتميز عن الآخر والمجدد في ميدان الفكر وغيره لا يتم إلا إذا كانت هنالك لغة تمتلك من المقومات والخصائص التداولية والقدرة على التفاعل، من خلال التمكن من نقل المعاني والمفاهيم بصورة متحررة عن عقال الاستخدام الأجنبي الذي يعتبر من القيود المانعة عن الوصول إلى عمل ترجمي بإمكانات لساننا الخاص.

إن جهل المترجم العربي للإمكانات الحقيقية والضخمة المتوفرة في لسانه، ورؤيته ألا بديل للنسخ الحرفي متوهماً أن الأمانة في العمل الترجمي تجبره على حفظ كل ما هو في النص المترجم مهما كان دقيقاً، ولو أدى ذلك إلى التخلي عن الشروط التداولية لسانه، فلا أمل في الانفلات من المأزق الذي لا يزال يهيمن على الجهود المقدمة في هذا الإطار.

ولكنه في الوقت نفسه يتوجب علينا أن ندرك أن أي تناول رصين لقضية التعريب سيضطر المرء فيه للوقوف أمام ذلك الواقع المعقد والمتشعب، وهو التاريخ الممتد من التعايش بين اللغة العربية - التي لا يعرفها إلا فئة معينة بسبب التخصص أو الموقف - والكم الهائل من اللهجات العامية بهوياتها المشكّلة للغات التداول اليومي. وما فتئ بعض منها يتأسس على شكل نظام لغوي متميز عن اللسان العربي؛ زيادة على الوافد من الألسن الأجنبية المرتبط بالسيطرة والغزو والتدخل من أصحاب هذه الألسن.

تبقى المسألة الأساس وهي كيف يمكن التوحيد بين هذين الواقعين المتناقضين دون تفريط ولا إفراط - على مذهب علماء المقاصد. فلا الأمر متاح للقضاء على اللهجات ولا العقل يقبل التماهي مع الألسن الأجنبية. بل إن الشأن يفرض

أن يشقّ التعريب طريقه بكل تحرك ثقافي يتصف بالشمولية مستخدماً جميع نظمه اللغوية المتصلة باللسان العربي الفصيح، لإبداع الوجود اللساني الضروري للتعامل مع مصطلح الآخر المغاير للفضاء اللغوي العربي، دون تفجير الواقع اللساني الهش في المجتمع - لارتباطه بهويات داخلية وخارجية - على ألا تعتبر المسألة التعريب في هذا الظرف قبلة موقوتة إذا انفجرت أكلت الأخضر واليابس في المجتمع، سواءً أن تعلق بمصطلح ما أو بغيره نظراً للحساسية الموجودة تجاه كل معرب من بعض مكونات المجتمع الذي سيتحرك فيه هذا المصطلح أو ذاك .

المصطلح بين التاصيل والانفتاح

إن تراثنا وثقافتنا اللسانية يذخران بما لا يعد ولا يحصى من الأطر المفهومة التي لها من القدرة المعرفية ما يمكنها من استيعاب كل جديد من المصطلح الذي بإمكانه مسaire عملية التداول لتكون مبررة تجاه هذا التراث ومنسجمة مع مبدأ الانفتاح الذي لا يلغي الخصوصيات بل ينطلق منها. بل وأكثر من هذا فإنه يتيح للعاملين في هذا المجال التغلب على إشكالية نقل المصطلح، واللساني منه بخاصة، إلى المجال التداولي للغة العربية و ثقافتها. وبالتالي فإن المصطلحات المتجذرة في تراثنا ستكتسب مشروعية للوجود، وتكون لها مقبولة تعكس علاقتها بخصوصياتنا من دون أن تضيع عبر الملامح المغايرة لها. وليس هذا بدعاً لدى علمائنا اللسانيين، فقد وجد المعرب والدخيل في موروثنا اللغوي القديم، فتجاوزوا به مآزق الاحتكاك بالثقافات غير العربية رغم بعض التشدد من طرف المدافعين عن العربية الخالصة كالجاحظ مثلاً. ولكن هذه المقاومة كانت محدودة لم توقف عجلة التاريخ.

أمثلة

من الأمثلة ما يأتي:

المُعرب، لأبي منصور الجواليقي (ت 450هـ). فهذا الكتاب أقدم وأشهر

مؤلف في هذا الباب.

في التعريب والمغرب. وهو المعروف باسم حاشية ابن برّي على كتاب (المغرب) لابن الجواليقي. والمؤلف من أهل القرن الخامس، حيث توفّي سنة 499هـ

المهذب فيما وقع في القرآن من المغرب، للسيوطي، رحمه الله. ولخص فوائده في كتابه الإتقان في علوم القرآن.

فاليوم يجد المرء عديداً من التجارب والمحاولات، التي منها ما يأتي:

1. قاموس اللسانيات، لعبد السلام المسدي،
2. معجم المصطلحات اللسانية، لعبد القادر الفاسي الفهري.
3. المعجم الموسوعي الجديد في علوم اللغة، لأزوالديكرو وجان ماري شافّار. ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود.
4. القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، لأزوالديكرو وجان ماري شتايفر. ترجمة منذر عياشي.

خامساً: الحلول

ولكن يبقى - في نظري - عملاً من أهم ما في مجال التعريب، لا الترجمة، لكونهما مؤسستين أساسيين:

العمل المؤسسي الأول

العمل الأساس الأول في المملكة المغربية، بحكم زيارتي أولاً للمغرب في مارس 2014م واطلاعي على ما يقوم به، منذ سبعينيات القرن الماضي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مؤسساً أعماله على مختلف المكتسبات المتوفرة (الآتية من مجامع اللغة العربية ومن غيرها من المؤسسات والأفراد). من خلال إعداد معاجم مصطلحية ثلاثية اللغة (إنجليزية، فرنسية، عربية) في مختلف المجالات.

الصادر منها سابقاً: خمسة وثلاثون معجماً موحداً منذ زيارتي المذكورة. هي الآتية:³¹

1. المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي، فرنسي، عربي).
الطبعة 1.
2. المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي، فرنسي، عربي).
الطبعة 2 . صدر في طبعة ثانية - مزيدة ومنقحة - سنة 2002م.
3. المعجم الموحد لمصطلحات الفيزياء العامة والنوية (إنجليزي، فرنسي،
عربي).
4. المعجم الموحد لمصطلحات الرياضيات والفلك (إنجليزي، فرنسي،
عربي).
5. المعجم الموحد لمصطلحات الموسيقى (إنجليزي، فرنسي، عربي).
6. المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء (إنجليزي، فرنسي، عربي).
7. المعجم الموحد لمصطلحات علم الصحة وجسم الإنسان (إنجليزي،
فرنسي، عربي).
8. المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ (إنجليزي، فرنسي، عربي).
9. المعجم الموحد لمصطلحات علم الأحياء (إنجليزي، فرنسي، عربي).
10. المعجم الموحد لمصطلحات الجغرافيا (إنجليزي، فرنسي، عربي).
11. المعجم الموحد لمصطلحات التجارة والمحاسبة (إنجليزي، فرنسي، عربي).
12. المعجم الموحد لمصطلحات الطاقات المتجددة (إنجليزي، فرنسي، عربي).
13. المعجم الموحد للمصطلحات المهنية والتقنية، الجزء الأول، طباعة
كهرباء (إنجليزي، فرنسي، عربي).
14. المعجم الموحد للمصطلحات المهنية والتقنية، الجزء 1، بناء - نجارة

<http://www.arabization.org.ma/Standarddesdictionnaires>³¹

(إنجليزي، فرنسي، عربي).

15. المعجم الموحد لمصطلحات العلوم الإنسانية: الفلسفة- الاجتماع والأنتروبولوجيا- التربية (إنجليزي، فرنسي، عربي).
16. المعجم الموحد لمصطلحات القانون (إنجليزي، فرنسي، عربي).
17. المعجم الموحد لمصطلحات السياحة (إنجليزي، فرنسي، عربي).
18. المعجم الموحد لمصطلحات الزلازل (إنجليزي، فرنسي، عربي).
19. المعجم الموحد لمصطلحات الجيولوجيا (إنجليزي، فرنسي، عربي).
20. المعجم الموحد لمصطلحات الاقتصاد (إنجليزي، فرنسي، عربي).
21. المعجم الموحد لمصطلحات النفط (إنجليزي، فرنسي، عربي).
22. المعجم الموحد لمصطلحات البيئة (إنجليزي، فرنسي، عربي).
23. المعجم الموحد لمصطلحات الهندسة الميكانيكية (إنجليزي، فرنسي، عربي).
24. المعجم الموحد لمصطلحات التقنيات التربوية (إنجليزي، فرنسي، عربي).
25. المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام (إنجليزي، فرنسي، عربي).
26. المعجم الموحد لمصطلحات الفنون التشكيلية (إنجليزي، فرنسي، عربي).
27. المعجم الموحد لمصطلحات الأرصاد الجوية (إنجليزي، فرنسي، عربي).
28. المعجم الموحد لمصطلحات المياه (إنجليزي، فرنسي، عربي).
29. المعجم الموحد لمصطلحات المعلوماتية (إنجليزي، فرنسي، عربي).
30. المعجم الموحد لمصطلحات الاستشعار عن بعد (إنجليزي، فرنسي، عربي).

31. المعجم الموحد لمصطلحات علوم البحار (إنجليزي، فرنسي، عربي).
32. المعجم الموحد لمصطلحات الحرب الإلكترونية (إنجليزي، فرنسي، عربي).
33. المعجم الموحد لمصطلحات تقانات الأغذية (إنجليزي، فرنسي، عربي).
34. المعجم الموحد لمصطلحات علم الوراثة (إنجليزي، فرنسي، عربي).
35. المعجم الموحد لمصطلحات علم الصيدلة (إنجليزي، فرنسي، عربي).

الصادر منها لاحقاً: سبعة أعمال. هي الآتية:

1. المعجم الموحد لمصطلحات ألفاظ الحضارة (التدبير المنزلي- الغزل والنسيج- الملابس).
2. المعجم الموحد لمصطلحات تكنولوجيا المعلومات.
3. المعجم الموحد لمصطلحات التواصل.
4. المعجم الموحد لمصطلحات الهندسة المدنية.
5. المعجم الموحد لمصطلحات الطب (علم التشريح).
6. المعجم الموحد لمصطلحات علم الأحياء (محين).
7. المعجم الموحد لمصطلحات الرياضيات والفلك (محين).

مشروعات معجمية قيد الإعداد: ثمانية. هي الآتية:

1. معجم مصطلحات الإستراتيجية التربوية والتعليمية.
2. معجم مصطلحات الآداب المعاصرة (سيمياثيات).
3. معجم مصطلحات محو الأمية وتعليم الكبار.
4. معجم مصطلحات تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.
5. معجم مصطلحات المناهج وطرائق التدريس.
6. معجم مصطلحات الطفولة المبكرة والتربية ما قبل المدرسية.
7. معجم مصطلحات التربية البدنية والرياضة.

8. معجم مصطلحات الإدارة المدرسية والجامعية.

العمل المؤسسي الثاني

أما العمل المؤسسي الثاني فهو الذي وجدته بجمهورية السودان عند زيارتي له في ديسمبر 2015م. وهو من شقين. الشق الأول بدأ منذ خمسينيات القرن الماضي بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية برعاية "المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم" (الإيسيسكو) و"المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم" (اليونسكو). والثاني هو "مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي" بجامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، جمهورية السودان، والذي نشأ سنة 2002م "وحدة متخصصة لإعادة الحرف العربي، إلى المكانة التي فقدتها في كتابة لغات الشعوب الإسلامية".³²

تحولت هذه الوحدة إلى مركز يقوم بتكوين وإعداد الإطارات القيادية الإفريقية للاهتمام بلغاتها باعتماد التقنيات الحوسبية المعاصرة.³³ المعروف أنه عند العمل تظهر العوائق والصعوبات التي لم يكن للجانب النظري تصورها لأنها من خارج إدراكات النظر، لذلك نجد أن هناك إشكالات عديدة واجهت هذا المركز في مهمته الضخمة وهي كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي، خاصة من الناحية التقنية.³⁴

ورغم ذلك استطاع المركز أن يُصدر في الفترة الممتدة بين 2004 إلى 2014 (10 سنوات) أكثر من خمسين كتاباً مترجماً أو مؤلفاً، كلها بالحرف العربي بالحاسوب بدل الحرف اللاتيني،³⁵ صُنِّفت بعد ذلك على النحو

³² <http://www.arabization.org.ma/Dictionnairesencours.aspx>

³³ كمال محمد جاه الله 65:2015.

³⁴ المرجع السابق نفسه: 65 و67.

³⁵ المرجع السابق نفسه: 72.

الآتي:³⁶

1. كتب الثقافة الإسلامية المترجمة إلى اللغات المختلفة وغيرها كوضع معاجم لغوية.
2. كتب تعليمية، أُعدت بلغات افريقية مختلفة.
3. غير ذلك من الأعمال الجليلة الأخرى.

بالعودة إلى **الحلول** نجد أن مدير المركز، البروفسور يوسف الخليفة أبو بكر، في مقاله، الموسوم "إشكالية كتابة المصطلح الأجنبي بالحروف العربية"³⁷ يقدم بعضاً من الحلول العملية - في رأيه - لعدم انعقاد الإجماع عليها بعد، باعتبار أن صاحبها - نفسه - يطرحها "موضع نقاش للوصول إلى الحل الأفضل التي [ربما يقصد الذي] يتم الاتفاق عليه، من قبل مجامع اللغة العربية"³⁸. وذلك من خلال الانتقال من تعريب الحرف بدل تعريب الكلمة حيث يقول: "المقصود بتعريب الحرف (إخضاع (شكل) الحرف بالتعديل بالنقط ونحوه لنعبر به عن صوت صامت غير عربي)، وبالنسبة إلى الحركات غير العربية (ابتداء أشكال أو رموز diacritics نعبر بها عن صوائت غير عربية تكون منسجمة مع شكل الحركات العربية"³⁹. والشيء هذا نفسه الذي أمارسه مع طلبتي وبرنامجهم في دروس اللسانيات المذكورين أعلاه، من خلال قيامي بتعريب الحرف اللاتيني إلى الحرف العُرف ذاكراً بالعربية حروفاً مع وضع حركاتها للمصطلحات - التي تتعدد ترجماتها - على هذا المنوال:

(أ) "الدُّوبلأرتِكِلْسِين" (La Double Articulation). نحن لدينا

الكلمات بالفرنسية بدل "التقطيع المزدوج" أو "التمفصل

المزدوج/ الثنائي" أو "التلفظ المزدوج" للغة،

³⁶ المرجع السابق نفسه: 77.

³⁷ 2015:347.

³⁸ كمال محمد جاه الله، المرجع السابق نفسه: 80.

³⁹ يوسف الخليفة أبو بكر، المرجع السابق نفسه: 243 - 259.

- (ب) "البراديغمو/ السانتاغم (syntagme/paradigme) بدل "المحور التوزيعي / الاستبدالي"،
- (ج) "الفونيم/ المونيم" (monème /phoneme)،
- (د) "الدياكروني/ السانكروني" (synchronie/diachronie) بدل "تزامن. تزامن السكونية. التطورية(،) (الآنية، التاريخية)، (توافق، تعاقب (إلخ)).

في اعتقادي أن هذا سيزيل ذلك التشويش الذي يحدث في أذهان الطلبة إمّا بسبب كون النص بالفرنسية أو الانجليزية حيث يقع جزء منه في آخر السطر والجزء الآخر في بداية السطر التالي، أو بسبب اختلاف اتجاه الكتابتين العربية واللاتينية.⁴⁰ والحمد لله.

ورغم ذلك تبقى هذه الأعمال وغيرها غير كافية أمام السيل الجارف للمصطلحات غير العربية الوافدة من جميع أنحاء العالم - غير العالم العربي- وهو ما يؤكد عبد القادر الفاسي الفهري حينما يقول: "رغم توفر كم هائل من المصطلحات العلمية، فإن مجال المصطلح ما يزال يعاني من نقص كمي ومن عدم الضبط الكافي، ومن تذبذب التنسيق بين الهيئات المعنية للاتفاق على مصطلحات موحدة".⁴¹

الخاتمة

في ختام هذا البحث نقول إنه بالرغم من الشأن البارز الذي بلغه التوظيف المصطلحي - بوصفه أحد فروع علم اللغة التطبيقي - في العصر الراهن، حتى صار علماً مستقلاً بذاته، فإنه يكفي في هذا الصدد التأكيد على ما يلي:

⁴⁰ المرجع السابق نفسه: 243.

⁴¹ ط1، 2010: 56-57.

1. أن هنالك ارتباطاً وثيقاً غير قابل للفصم بين ذات المصطلح ومعناه المفاهيمي الدال عليه، مما يحتم على المتكفل بعملية الترجمة أن يعي عمق المعنى الأصلي لهذا المصطلح أو ذلك، بحيث يستطيع أن يمرره إلى اللغة المقصودة تمريراً تاماً من ناحية الخلفيات والأبعاد.
2. أن معرفة مصطلح مفردة من المفردات من شأنها أن توحد بساط البحث الذي من الممكن أن يلتقي عليه الباحثون.
3. أن على العاملين في ميدان ترجمة المصطلح أخذ الكثير من الاحتياطات والتوقف عندها، عند نقل أي مصطلح بلفظه أو معناه، بوضع العديد من الإجراءات التي يمكن بها حماية عملهم عند النقل من لغة الأصل إلى لغة الهدف، صيانةً للغة الكلمة المصدرة لهويتها الثقافية.
4. أن على المشتغلين في حقل المصطلحية إدراك خطورة مهمتهم والتي من شأنها أن تسهم بشكل فعال في التنسيق بين مختلف أبحاثهم ودراساتهم.
5. أن هذا التنسيق يزيد من اتصال القارئ العادي غير المتخصص بهذا المصطلح أو ذلك نتيجة القضاء على الاضطراب المفاهيمي له. ويقلل من البلبلة الفكرية لكون أي مصطلح عبارة عن حقل المعرفة الذي يعالج تكوين التصورات وتسميتها، سواءً أكان ذلك في موضوع حقل خاص أم في جملة حقول المواضيع.
6. أن الجهود المبذولة في هذا المجال لا تزال في حاجة إلى مزيد من الاجتهاد من أجل إزالة هذه الإشكالات عند كتابة المصطلح الأجنبي تبادياً لكل تشويش أو فوضى في استعمال الكلمة الأجنبية ضبطاً للفهم والتصور المعرفي للمصطلح.
7. أن مما يدفعنا في النهاية ولمرة أخرى التأكيد على ضرورة الاحتياط عند التعامل والتوظيف للمصطلح وبالأخص إذا كان مستورداً من بيئة معرفية أخرى.

المراجع

- أحمد الزمخشري، **أساس البلاغة**، ط 1، 1998م، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، الجزء 1.
- أحمد معتوق، 1996م، **الحصيلة اللغوية**، مجلس الثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- بطرس البستاني، 1869م، **قطر المحيط**. بيروت: دار الكتب العلمية، الجزء 1.
- حجازي محمود فهمي، 2005م - 2006م، "في إشكالية ترجمة المصطلح لعامر الزناتي الجابري"، **مجلة البحوث والدراسات القرآنية**، العدد 9. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- حنفي بن عيسى، ط 2، 1986م، **محاضرات في علم النفس اللغوي**. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- حولية الحرف العربي**، 2015م / 1436هـ، العدد الأول، مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي، الخرطوم: جامعة إفريقيا العالمية.
- دي سوسير فرديناند، ط 2، 1986م، **محاضرات في الألسنية العامة**، ترجمة يوسف غازي، الجزائر: المؤسسة الجزائرية للطباعة.
- الزاوي بغورة، ط 1، 2005م، **الفلسفة واللغة نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة**، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
- الشاهد البوشيخي، ط 3، 2004م، **نظرات في المصطلح**، فاس: أنفو- برانت.
- طه عبد الرحمن، ط 1، 1994م، **تجديد المنهج في تقويم التراث**، بيروت/ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- عايدة حوشي، 2008م/2009م، **نظام التواصل السيميوساني في كتاب الحيوان للجاحظ - حسب نظرية بورس**. أطروحة دكتوراه العلوم. سطيف: جامعة سطيف، الجزائر.

عبد الجليل الكور، ط 1، 2013م، **ملحمة انتقاض اللسان العربي**، الأردن: جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع.

عبد السلام المسدي، 2006م، "اختلاف المصطلح بين المشرق والمغرب"، **ملحق مجلة العربي**، العدد 66، الكويت: وزارة الإعلام.

عبدالغني بارة، 2009م، "العولمة واستراتيجية التحوّل المعرفي مقارنة حضرية في أنساق المفاهيم المعرفية"، **مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية**، العدد 9، شهر جانفي، سطيف: جامعة سطيف 2.

عبدالقادر الفاسي الفهري، ط 1، 2010م، **أزمة اللغة العربية في المغرب: بين اختلافات التعددية وتعثرات الترجمة**، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

بو عبدالله لعبيدي، 2012م، **مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية**، تيزي وزو: دار الأمل.

أبوعثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ط 2، 1384هـ/1965م، **الحيوان**، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ج 1.

علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، ط 1، 1973م، **معجم التعريفات**، تحقيق محمد صديق المنشاوي، القاهرة: دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير.

كمال لعناني، "النظرية المصطلحية الحديثة في فكر علي القاسمي من خلال كتابه **علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية**".

كمال محمد جاه الله، 2015م/ 1436هـ، "تجربة مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي"، **حولية الحرف العربي** 1: 49- 89. الخرطوم: مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي، جامعة إفريقيا العالمية.

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط 4، 2004م، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

مرتضى الحسيني الزبيدي، 1969، **تاج العروس** 6، الكويت: مطبعة الكويت.

ابن منظور، **لسان العرب** 28 . القاهرة: دار المعارف.

مهدي أسعد عرار، ط 1، 2002م، **جدل اللفظ والمعنى دراسة في دلالة الكلمة العربية**. عمّان: دار وائل للنشر.

وردة زغيش، 2009/2008م، "مقياس: علم النفس اللغوي، تعلم اللغة حسب جان بياجي"، محاضرة لطلبة الماجستير، باتنة: جامعة الحاج لخضر.

يحيى عبدالرؤوف جبر، 1929م، "الاصطلاح مصادره ومشاكله وطرق توليده"، **اللسان العربي** 36. الرباط: مكتب تنسيق التعريب.

يوسف الخليفة أبوبكر، 2015م/ 1436هـ، "إشكالية كتابة المصطلح الأجنبي بالحروف العربية"، **حولية الحرف العربي**، مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي، العدد الأول: 343- 368.

Bourdieu, Pierre "Les conditions sociale de la circulation internationale des idées", *Les cahiers d'histoire des littérature romane* 14^e année, 1-2, republié in actes de recherche en science sociale, 2002:5-145.

Eco, Umberto, 2006, *Dire presque la même chose, expérience de traduction*, trad. Par Myriam Bouzaher, éd. Grasse et fasquelle.

موقعان إلكترونيان:

1. <http://www.arabization.org.ma/Standarddesdictionnaires> 2. <http://www.arabization.org.ma/Dictionnairesencours.aspx>

